Political Sciences Journal – The dialectic of freedom and law in the thought of Frederic Hegel
Issue (64) **December** (2022) **ISSN**: 1815-5561 **E-ISSN**: 2521-912X

The dialectic of freedom and law in the thought of Frederic Hegel

Dr.Ruqqaia Saeed Khulkhal
Alturath university college
ruqqaia82@yahoo.com

Receipt date:22/4/2022 accepted date:6/6/2022 Publication date: 1/12/2022

https://doi.org/10.30907/jcopolicy.vi64.580

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:
Western political philosophy is one of the philosophies that deals with many ideas and proposals that include concepts born in ancient times, whereas Greek philosophy represents the basic roots of the development of political thought and the study of political phenomena and a starting point for political thought even if the matter is completed with the Romans, and schools of thought that represented a model for building the state and up to the modern era. The absolute and the relative are the subject of discussion by most philosophers. The transition of thought was with Descartes, and the intellectual transformation from the absolute to the relative was with Nietzsche, and the basic root of all of that is represented by the German philosopher Hegel .

Hegel's thought is purely theoretical and philosophical in his proposition, as he sees that dialectics represents the spirit of history by proposing the dialectical triangle, and that the process of history's growth and development depends in itself on basic determinants such as freedom, which means the spirit of history, development and growth. Hegel sees that the identity of thought and existence is represented in a duality that cannot be separated. The content of the identity of a thing is in its existence and the latter represents the identity of the thing from which he sees that every intellectual proposal is full of contradictions, differences and partial facts, where all these differences can unite according to a specific mental system. Hegel sees history from three different angles: the original, theoretical, and philosophical history. All of this can achieve freedom according to a specific system that weaves the development of states.

Keywords: dialectic, law, freedom, state, civil society

جدلية الحرية والقانون في فكر فردريك هيجل

د. رقية سعيد خلخال
كلية التراث الجامعة
ruqqaia82@yahoo.com

تاريخ الاستلام:٢٠٢٢/٤/٢٢ تاريخ قبول النشر:٢٠٢٢/٦/٦ تاريخ النشر:٢٠٢٢/١٢/١

الملخص:

تعد الفلسفة السياسية الغربية من الفلسفات التي تناولت العديد من الأفكار والطرح الذي يتضمن مفاهيم ولدت في العصور القديمة، اذ تمثل الفلسفة اليونانية الجذور الأساسية لتطور الفكر السياسي ودراسة الظاهرة السياسية ومحطة لانطلاق الفكر السياسي، وان استكمل الأمر مع الرومان، والمدارس الفكرية التي مثلت أنموذجا لبناء الدولة، ووصولا إلى العصر الحديث فان المطلق والنسبي كان محط نقاش من اغلب الفلاسفة، فانتقاله الفكر كانت مع ديكارت، والتحول الفكري من المطلق إلى النسبي كانت مع نيتشه، أما الجذر الأساس لكل ذلك فهو يتمثل بالفيلسوف الألماني هيجل.

كان فكر هيجل نظري بحت وفلسفي في طرحه، حيث يرى إن الديالكتك يمثل روح التاريخ من خلال طرح المثلث الجدلي، كما إن عملية نمو التاريخ وتطوره تعتمد في حد ذاته على محددات أساسية والتي تتمثل في الحرية والتي تعني روح التاريخ والتطور والنمو، كما يرى هيجل إن هوية الفكر والوجود تتمثل في ثنائية لا يمكن أن تنفصل عن بعضها، فمضمون هوية الشيء وجوده والأخير يمثل هوية الشيء، كما يرى إن كل طرح فكري هو مليء بالتناقضات والاختلافات والحقائق الجزئية، اذ يمكن أن توحد كل تلك الاختلافات وفق نسق عقلي محدد، كما إن هيجل ينظر إلى التاريخ نظرة من زوايا ثلاث مختلفة وهي: التاريخ الأصلي، والنظري، والفلسفي وكل ذلك يمكن أن يحقق الحرية وفق نظام نسقي محدد ينسج التطور للدول.

كما يشير هيجل إلى مفردة الحرية والتي يطلق عليها (الحرية الفردية المادية) والتي تمثل حلقات مستمرة للتطور وهذا ملا حظه هيجل عند مقارنة الحرية عند اليونان والرومان، إذ كيف تصور الحرية عند اليونان لان الأفكار نحو الفردية ما زالت في تطور عنها في الرومان ورؤية الرواقين لها، ويرى هيجل إن الحرية وانتشار مذاهبها يمثل نوع من الصراع على السلطة ولكن المسيحية قدمتها بصورة العالم الطبيعي لان الطبيعة تمنحهم الحرية وهي حرية مميزة وفق رأي هيجل.

الكلمات المفتاحية: جدلية، القانون، الحرية، الدولة، المجتمع المدني.

المقدمة:

تعد فلسفة (هيجل) من أهم الفلسفات التي طرحت في الفكر السياسي الغربي الحديث، إذ لم يكن تأثير احد من فلاسفة القرن التاسع عشر والعشرين اكثر من (هيجل) اما الاستثناء الوحيد لهذا هو (كارل ماركس)، ولولا (هيجل) لم تكن تلك التأثيرات الفكرية والسياسية ان تحدث لولا (هيجل)، ان تأثير (هيجل) يجعل من المهم فهم فلسفته والتي تستحق الدراسة فقد اوصلته افكاره الى استنتاجات قد تكون غريبة وتلك الاستنتاجات قد تكون مهمة للقارئ عندما يقرا (هيجل) تحتفظ بأهميتها الى يومنا هذا، ولاشك ان ذلك الطرح في الفكر السياسي الغربي يشكل تحدي حول ضرورة الفهم، اذ هناك اشارات بالغة التعقيد للمصطلحات المتنافرة والصعوبة الشديدة، والصعوبة الاكبر تتولد عندما يكون كتاب (هيجل) مقدمة قصيرة وهو كتاب قصير يمثل اول قراءة للأخر لأول مرة عن (هيجل).

كان (هيجل) يرى في الديالكتك انه يمثل جدل ويتضمن ذلك محور نشاط العقل، والذي يتسم بالمثلث الجدلي ويعني إن الإنسان عندما يفكر يلغي الفكر نفسه لان الذات هي التي تؤدي النشاط العقلي لان العقل يعد مبدأ توحيد المختلفات، ويطرح (هيجل) في فلسفته بان الحالة البشرية في تطور وتغير مستمر وهي تمثل حركة متطورة وكما إن سرد الأحداث المتغيرة هي بحد ذاتها تمثل التاريخ والذي يمثل فلسفة التاريخ والتي يؤخذ منها الحقائق التاريخية والتي تعد مادة لفلسفته.

وكما يرى بان الحرية متغيرة ومتطورة وفق قانون الديالكتك لان هدف الحرية ليس فقط تحققها بل استمرارها كون ان حركة التاريخ مستمرة، وعلى حد تعبيره بان المؤسسات والأنظمة تخضع للعقل والذي يتمثل بحركة مستمرة أي كل شيء خاضع للعقل والإدراك وليس للتقليد والخرافة وان اتفق مع مفكري التنوير (فولتير–ديدرو) والذي يمثل انطلاق الثورة الفرنسية وهي تمثل أحداث تاريخية أقرت بالحقوق والحريات.

اهمية البحث:

ان الحرية تعد من الحقوق التي اقرتها اغلب قوانين الدول والتي تمثل حق دستوري يتوافق مع قانون الدولة ولذا فان أساس قيام الدول لا يقوم الا وفق خط القانون والذي يشكل صمام امان لمواطني الدولة والذي يمثل بالنتيجة قيام المجتمع المدني.

هدف البحث:

إن الهدف من البحث هو تسليط الضوء على موضوع الحرية والقانون والتي تشكل جدلية ترسم لقيام مجتمع امن ويضمن فيه حقوق المواطن والذي يتمثل بقيام المجتمع المدني الذي على أساسه تتطور الدول والتي تكون ضامنة لحقوق وحريات الأفراد.

الإشكالية:

تنطلق اشكالية البحث في طرح تساؤل وهو هل ان الحرية التي تمثل الروح وفق فكر فردريك هيجل تشكل نسيج متكامل مع القانون والتي تمثل قاعدة اساسية لتأسيس المجتمع المدني والذي تقوم على أساسه الدولة؟ كما تطرح الإشكالية تساؤل هو هل إن القانون يعد وعاء متكامل للحرية وتطبيقها؟

الفرضية:

تنطلق فرضية البحث في الاجابة على التساؤل وهو ان الحرية تشكل كلا متكاملا مع القانون والذي يمثل نسيج لقيام المجتمع المدني والذي يصل إلى قيام الدولة، كما يشكل القانون وعاء للحرية وتطبيقها.

المطلب الاول: الديالكتك والحرية في فكر هيجل

قراءة (هيجل) للديالكتك تختلف لأنه كان يرى في الجدل انه يمثل محور نشاط العقل ولان الجدل برأيه يتكون من خطوات ثلاثية او ما يسمى بالمثلث الجدلي وهو المتكون من ثلاثة اضلاع كل ضلع منها يمثل قراءة مختلفة برايه ومجموعها تكون المنهج الجدلي، واذا كان الجدل يعني نشاط العقل فنحن هنا نكون امام اول قراءة للعقل تتمثل بالمعرفة المباشرة هذه المعرفة تمثل وعي لكن وعي جزئي ويمثل الوعي علاقة الذات بالموضوع

بصورة مباشرة يعني لا توجد حلقة وصل بين الفكر وموضوعه، هذا يسمى اليقين المعرفي اما اليقين الحسي فيمثل معرفة كلية للعقل وليس جزئية، ان أساس المنهج الجدلي يقوم على الكل ويعني الانتقال من كلي الى كلي اخر مع الاحتفاظ بجزئيات كل على حدة وله خصائصه هنا سيدخل الجدل ضمن منهاج جزئي لخصوصية الكل نفسه (سنجر ٢٠١٥، ٢٠٥).

العالم اليوناني: الأمر قد ينسحب أكثر على البلاد اليونانية، والتبرير الذي يقدمه لنا (هيجل) هو طلب الإمبراطور الفارسي الطاعة أن تقدم من اليونان لكنهم رفضوا الخضوع، ويرى (هيجل) الملحمة والمعركة التي قامت بين الفرس واليونان، هو يمثل صراع حاكم شرقي لبسط السيطرة على أكبر مساحة ممكنة، لكن الروح الفردية المتولدة عند اليونانيين، مثلت انتصار واضح ورفض واقعي لا طلاقية الحاكم عند اليونان.

ولان (هيجل) يرى في العالم اليوناني عالم تحركه الروح الفردية، لا بل إن تلك الحرية هي متغيرة ومتحركة، وتتطور وفق للقانون الذي اقره (هيجل) هو الديالكتك، لان هدف الحرية عند (هيجل) ليس تحقيقها فقط بل لاستمرارها كون إن الحركة التاريخ هي مستمرة، ولان المجتمع اليوناني لا يخلو من العبودية بالرغم من الحرية الموجودة فيه خاصة وان المواطن الاثني يتمتع بقدر كبير من هذه الحرية من طريق المشاركة السياسية.

أما في العالم الشرقي فهناك شخص واحد حر هو الحاكم، ولان المجتمع اليوناني متكون من الأحرار والعبيد وهو تطور حقيقي يوضحه (هيجل)، بل لان التغير الموجود أحرار وعبيد هو لا إرادي كون إن الضمير والتغير الذي يحصل هو خارج إرادة اليونانيين، بل لان الأحرار ليس جميعهم أحرار وكذا الأمر منسحب على العبيد، هذه الصورة تعطي معنى واضح إن اليونانيين مختلفون عن الشرقيين في مستوى الحرية لان اليونانيين أنفسهم يملون من الداخل على أنفسهم من قوانين على عكس الشرق، فالمسالة حسب رأي (هيجل) طبيعية جدا كون إن العادات والتقاليد قد تحكم الشرق بشكل أو بآخر، ولان القوانين والقوى التي تحكم من الخارج تضعف مستوى الحرية برأي (هيجل).

ويرى (هيجل) إن عملية النقد هي إحدى وسائل التطور للحرية لان (ابولو) يدفع اليونان نحو هذا التغيير، والأمر منسحب على (سقراط)لان هو يعرف أمر أكثر حكمة من الآخرين، وله وجهة نظر أنموذجية، ويعرف ما هو جيد وما هو صالح، والأمر معروف لدى مفهوم العدالة عند (سقراط) وان كان إعطاء كل ذي حق حقه، لكن يعود بالتأمل النقدي، هذا التأمل طالما يخضع للعقل دون الأعراف الاجتماعية، ويبدو برأي (هيجل) إن (سقراط) احدث ثورة قوية لخضوعه للقانون وهو يمثل تفكير مستقل، وهو سبب أساسي في سقوط أثينا وبداية التطور التاريخي العالمي الذي اضطلعت به الحضارة اليونانية.

العالم الروماني: وعلى عكس التوحد القائم على الأعراف والتقاليد غير الخاضعة للتفكير في المجتمع اليوناني، فان الإمبراطورية الرومانية تكونت من مجموعة شعوب تفتقر إلى روابط طبيعية وكانت تتطلب الأنظمة أكثر صرامة ومدعومة بالقوة لتحافظ على ترابطها، فالمكسب الذي تحقق في مدة لا يمكن أن يشكل خسارة وهو يميز بين المبادئ الأساسية التي قامت عليها كل من الإمبراطورية الفارسية والرومانية، ولان فكرة الحرية الفردية والقدرة الشخصية على الحكم على الأشياء التي ولدت في العصر اليوناني لم تتلاش في العصر الروماني، والتي أقرت بحرية الفرد، بطريقة لم تتمكن الإمبراطورية الفارسية تحقيقها، وان كانت الحرية الرومانية مقرة بقانون يطلق عليها (هيجل)" الحرية الفردية المجردة".

وان الحرية التي تسمح للأفراد بالتطور يطلق عليها (هيجل) "الحرية الفردية المادية"، ولان الإمبراطورية الرومانية التي أقرت بالحرية الفردية، كانت دائما على صراع على السلطة، ولان فكرة الحرية الفردية لا تزال في تطور وان انعدمت عند اليونان، ويبدو إن العالم الروماني هو عالم سعيد بحسب رأي (هيجل)، وحيث لا يمكن العثور على الحرية إلا في زاوية الانطواء التي نجدها عند الرواقين، ويرى (هيجل) إن انتشار هذه المذاهب كان نتيجة لعجز يشعر به الفرد، في مواجهة السلطة ولا يستطع مواجهتها، وهي إجابة وان قدمتها المسيحية، ويظهر وجهة نظر (هيجل) للمسيحية بان البشر يحيون في عالم

طبيعي ولان الطبيعة تمنحهم الحرية مثلما فعل العالم الروماني، ولان المسيحية برأي (هيجل) مميزة كون إنها، تمثلت بشخص المسيح، وهو يعتبر تلقين للبشر بان (المسيح) خلق في حالة البشر، والوعي هو في حالة قصور يطلق عليه (هيجل) "الوعي الذاتي الديني"، ولان مهمة الديانة المسحية تحقيق هذا الوعي ، ولان يتطلب قوى داخلية فحسب فالتغير يحدث في داخل القلب الواعي التقي المؤمن بالمسيحية وهو يجب أن يحول العالم الخارجي إلى حقيقي كما فعلت المسيحية عندما استغرقت مدة لتحقق هذا الشي (النوود، ٢٠٦).

ما حدث هو إلغاء القيود المفروضة على الحرية، التي اتسم بها العالم اليوناني ولان المسيحية تعارض العبودية، ولان كل شخص من حقه التمتع بالقيمة نفسها التي وهبتها الطبيعة له، و أيضا، انتهى الاعتماد على الوسطاء الروحانيين ولان هيمنة الروحانيين على الطبيعة العرضية وثالثا، حلت الأخلاق القائمة على الفكرة الروحية للحب محل الأخلاق العرفية للمجتمع اليوناني، ويبدو إن المسيحية بزغت عند الرومان وأصبحت الديانة الرسمية لها في عهد الإمبراطور (قسطنطين) وبسقوط الجزء الغربي منها ظلت المسيحية لأكثر من ألف سنة، ولكن يبدو من وجهة نظر (هيجل)، إن المسيحية كانت فاسدة لأنها غطت على الأفعال السيئة للأباطرة الرومان وتغلفت بغير غلاف.

ان اول خطوة للجدل هي الفهم الذي يحتاج الى كلي غير مشروط لان الجدل لا يقوم الا بوجود كليات مجتمعة كل منها تقوم على الادراك الحسي الذي اساسه الوعي الحسي والذي هو الفهم، والفهم، يعني تحديد الفكرة واستقلالها والتفصيل في جزئياتها، ولان الانسان عندما يفكر يلغي الفكر نفسه لان الذات هي التي تمارس النشاط، ولان العقل يعد مبدا توحيد المختلفات وهو يمثل اساسية المنهج الجدلي ولان مرحلة ضرورية لأدراك العملية الجدلية وادراك مرحلة توحيد الاختلافات، يعني ان العقل يوحد بين الاختلافات يعني المتحد مع المتحد هو الايجاب والمتناقض مع المتناقض هو سلب والعقل يوحد بين

الاثنين يعني ان الديالكتك لا تكون الا بوجود الحالتين الاولى والثانية، يعني ان الفهم هو الحالة التي تقوم بالتوفيق بين الاثنين.

ان معنى الجدل عند (هيجل) كان يعني اثبات انتقال الشي، ولان تفسير حركة التاريخ تكشف عن مؤثرات وقوى تعمل بعض المحافظة عليها والاخرى تغيرها وينتج هنا صراع بين المتضادات يعني محافظة وتغيير وهنا ستتحول الى شي جديد لكن هذه الحالة تمثل حالة التوسط والفهم التي عبر عنها (هيجل) بالعقل يعني حالة السلب والايجاب المتحد والمتناقض هنا سيحصل التقدم والفهم والتغير الذي اطلق عليه (هيجل) (الديالكتك)، ولان الديالكتك لا يشترط فقط الفرد بل بوجود جماعات اجتماعية تحقق على الاقل تناقض لتتمكن من سير عملية التقدم والتطور التي كان يعنى بها (هيجل) (النوود، ١٦٣-١٦٤).

ان نظرة (هيجل) كانت تختلف عن الفلاسفة الاخرين كون انه كان ينظر الى التاريخ من ثلاث زوايا، تاريخ أصلي وتاريخ نظري وتاريخ فلسفي، ويعني التاريخ الاصلي هو ما يعيش في أصل الحدث وما يسمعه وما يقوله، والتاريخ النظري هو انه لا يعيش الاحداث ولا يتجاوزها بل يذكرها كحدث تاريخي، اما التاريخ الفلسفي، فهو ينقسم براي (هيجل) الى قسمين، ما يتعلق بالعقل وما يتعلق بالأسطورة لان الوعي هنا معدم وغير موجود، ولان العقل براي هيجل ينبع منه الوعي، والوعي ينقسم الى تاريخ والحكمة الالهية، لان الوعي بالأحداث مهم لقدرة العقل على التفكير، والعقل ايضا ينقسم على ثلاث: العقل الخالص في المنطق، العقل في حالة اغتراب عن نفسه، العقل حين يعود الى نفسه، واساس الفلسفة استندت على العقل لان (هيجل) يرى ان الافراد تظهر وتختفي اما الانواع فهي تتكرر وتبقى الفكر(العقل)، هو الذي يدرك هذه الانواع لأنها تمثل أساس كل شي ويوحد العقل فيما بينها (عبد الفتاح ٢٠٧،٢٠٠٧).

بحسب وجهة نظر (هيجل) لابد أن نتعرف على ما هي فلسفة التاريخ، وهو موجز لتاريخ الحضارات القديمة دونها (هيجل) وفق رؤية، فلسفية اخذ بعين الاهتمام مدى وقياس حركة التاريخ من طريق هذه الحضارات، ويبدو إن (هيجل) لم يكن ليسرد فقط

الأحداث التاريخية، بل لان الفلسفة والتاريخ تعد قاعدة اساسية يتمحور حولها الطرح الفكري، وليذكر الأهم من كل ذلك، ويعني بفلسفة التاريخ إعطاء فكرة غير كافية كون انه يريد أن يقدم من طريق هذه المادة الخام معنى وجزء من عملية التطور التي هو بصددها، وهي عملية عقلانية وتعطي معنى التاريخ العالم ودلالته (عبد الفتاح ٢٠٠٧، ٢٣٦-٢٣٧).

وهنا نجد مدى إيمان (هيجل) بان التاريخ يحمل بعض المعاني والدلالات، ، وتطورت بواسطة قوى الانتخاب الطبيعي الجامدة، وان التاريخ له غاية، ويبدو إن الغرض من التاريخ هو الكون لان قد يكون للكون نفسه غاية، وهو استنباط من جميع الدلالات الدينية والروحانية بان للتاريخ غاية، وهذا يتجسد من خلال إدراكنا للتاريخ ومدى تحرك مساره، وغاية يصل إليها بشكل أو بآخر (عبد الفتاح ٢٠٠٧،٢١٠).

ويمكن فهم كتاب فلسفة التاريخ بعدة طرق لمعرفة إن للتاريخ غاية، ويبدو إن إيضاح (هيجل) يتأتى من خلال إن الغاية تكمن في إن التقدم العالم لا يتم إلا من خلال الوعي بالحرية، وهي ملخص فكرة كتاب فلسفة التاريخ، ويصف (هيجل) العالم الشرقي ثم الفارسي ومن ثم حضارة الهند والصين وهي تعتبر حضارتين جامدتين، ويصف هيجل بأنها خارج إطار التاريخ، أي ليست جزء من عملية التطور والديالكتك التي أراد الوصول إليها (هيجل)، ولان العالم الشرقي لا يتمتع فيه بالحرة فقط الشخص الحاكم، ويخضعوا لإرادتهم إلى بطريرك أو إمبراطور أو فرعون، ويطلق عليه الحاكم المطلق (عبد الفتاح ٢٠٠٧، ٢١٦).

ولان (هيجل) يرى في العالم اليوناني عالم تحركه الروح الفردية، لا بل إن تلك الحرية هي متغيرة ومتحركة، وتتطور وفق للقانون الذي اقره (هيجل) هو الديالكتك، لان هدف الحرية عند (هيجل) ليس تحقيقها فقط بل لاستمرارها كون إن الحركة التاريخ هي مستمرة، ولان المجتمع اليوناني لا يخلو من العبودية رغم الحرية الموجودة فيه خاصة وان المواطن الأثيني يتمتع بقدر كبير من هذه الحرية من طريق المشاركة السياسية (عبد الفتاح ٢٠٠٧، ٢١٧).

ان أساس غاية التاريخ عند (هيجل) تكمن في الحرية، ولان الحرية برايه تعني اشباع الرغبات والحاجات ولكنها تعني في نفس الوقت، القدرة على الاختيار هكذا يعرفها (هيجل)، يعني القدرة على الاختيار دون اجبار الاخرين او رغباتنا الطبيعية او الظروف الاجتماعية، لكن ان هذا الاختيار عند (هيجل) يبدو انه مشروط كيف؟ ان الاختيار يجب ان يكون عقلاني والا فانه سيكون خاضع للميول والرغبات، ولان الميول والرغبات لا يمكن الا ان تؤدي الا الى الافساد المجتمع ولان هذه الغاية سترتبط بالمجتمع المدني هنا سيتفكك المجتمع وهو أساس نشأة المجتمع المدني كما سنرى عند (هيجل)، انه لربما قد يتولد تناقض عندما ترتبط الحرية بالواجب، ولان أساس الحرية هي ان اقوم بواجبي هنا سيذوب هذا التناقض وفق الاختيار العقلاني الذي نحن بصدده (هيجل ١٩٨١، ١٥٢).

ان الحرية تمثل نسق من الحاجات ولربما انتقد (هيجل) هذا المعنى لان الانسان عبارة عن شهوات ورغبات وميول وكلها تصب في منطق الحرية ومدى ارتباطها بالاختيار وهو عبارة عن رغبة لا ارادية تكمن او يضعها (هيجل) في قالب العقل، وتصبح الحرية سلبية عنده لان الفرد وفق الحرية سيفعل ما يحلو له اذا كانت بدون عقلانية، ولهذا كانت الحرية مشروطة عند (هيجل)، كما يرى ان الحاجات تتشكل مع المجتمع والذي يشكل هوية للافراد ويلغي هنا المصلحة الشخصية لان الافراد يشكلون كلا متكاملا، ولان المجتمع لا يتجاهل اي حاجة، الا ويحققها هنا ستحقق الحرية في راي (هيجل) (عبد الفتاح ٢٠٠٧، ٢٢٥).

لكن بالعودة الى جدلية (هيجل) ومدى ارتباطها بالحرية، حيث يرى ان الروح مرتبطة بالحرية وهي الحقيقة الوحيدة للروح والذي يكشف عن الروح هو الحرية، ولان الروح تنطوي على معنيين هما: واقعة أني اعرف، وماذا اعرف، والفاصل الحقيقي الذي يؤكد على مدى ارتباط الحرية بالروح يتجسد بالوعي والا اصبحت الحرية طغيان وشراسة، كما يرى (هيجل)، انه بسبب تصادم وفساد الغايات اللامتناهية حيث يجب ايجاد نوع من التوافق للغاية وماهيتها وبين الغايات الاخرى بقالب واسع أطلق عليه الحرية.

وعن طريق الحرية توجد روح الدولة لان الوعي يتجسد فيها ويدخل ضمن نطاقها العقل، وتمثل صورة للحرية، والتي يدخل العقل كإطار منظم لها، ويقسم الروح الى ثلاث:

١-روح طبيعية: الاسرة.

٢-روح ظاهرية: المجتمع المدني.

٣-الروح الكلية: الدولة.

ان تركيز (هيجل) حول محور الحرية كان يريد ان يصل الى نتيجة هي تحقيق العدالة والتي لا يمكن ان تتحقق الا بوجود الدولة والتي تتجسد في العقلانية المنظمة و المؤطرة للعقل (هيجل ١٩٨١،٢٢٨).

يرى الليبراليون بان الحرية هي عامة غير مقيدة فانا حر ، هذا المفهوم طرحه (اشعيا)، في مقالته الشهيرة "مفهوم الحرية"، وان كان (هيجل) يؤمن بالحرية ومفهومها المعاصر أي وفق المفهوم الليبرالي، لكن الحرية شكلية بالنسبة ل(هيجل) وهي أطلق عليها الحرية المجردة، أي الحرية التي لا تعبر عن مضمونها، هذه الفكرة تعكس عدم النضوج الفكري للوعي الحرية وفق رؤية (هيجل)، وهنا جدال واضح بين (هيجل) وبين الليبراليين، وهو مفهوم سلبي بشكل أو بآخر ، حيث يؤكد أصحاب هذا الجانب إن الحرية هنا تفقد مضمونها وهي تعتبر شكلية ويبدو الاتفاق واضح هنا مع (هيجل) وهي حرية شكلية ومجردة (هيجل ٢٠٠٦، ١٦-١٧).

وان كان رأي الليبراليين وان اتفق معهم (هيجل)، إلا إن (هيجل) يرى النقطة الجوهرية هي أصبحت شائعة على يد (جالبريث وفانس)، وهي الطريق الذي يسلكه (هيجل)، ويبدو إن كتاب فلسفة الحق يظهر هذا الجانب وفق رؤية (هيجل)، وهو ما أطلق عليه نسق الحاجات، ويظهر نقد (هيجل) لليبراليين وفق منظور نسق الحاجات، وهي إن الحاجات المطلقة وتحقيق الرغبات هي التي تشكل كل المجتمع، والمجتمع هو مرحلة عملية تاريخية تكون الحرية فيه مجردة وفق ما يحلو لنا وهي ترجمة لحرية معاصرة، وان بدت منطقية من وجهة نظر (هيجل) وهو ما يكفي لنقد الحرية السلبية (حامد ١٩٩٤، ٥٧).

يرى (هيجل) إن بعض الرغبات هي نتيجة لطبيعتنا، وتشكل معظم الرغبات نتيجة لتنشئة مجتمعية لنحيا داخل مجتمع وبيئة محيطة، وان لم نختر هذه الرغبات فقد تكون وفق تصرفنا أي أحرار نكون في تحقيقها، هذه الفكرة يتفق فيها (هيجل) مع (كانط)، أي الطريق الوحيد لتحقيق حريتنا هو تطهير أنفسنا، من كل الرغبات؟، إن العقل هو الدافع الوحيد لإشباع هذه الرغبات وان كان العقل مهمته القضاء أو السيطرة على هذه الرغبات فقد نكون هنا وفق إطار (كانط) في العقل الخالص العملي (حامد ١٩٩٤، ٢٢٧).

إن كل فعل يستند على العقل، وليس هذه فقط فقد نكون غير عقلانيين من جهة، حيث يرى (كانط) إن التخلص من جميع الرغبات، الخاصة هو أكثر أساسية في هذا الجانب حيث لا تبقى لنا سوى عملية عقلانية مجردة وأساسية هي التي تشكل الكل الأخلاقي، هو ما أطلق عليه (كانط)" الامر المطلق"، لكن الخطوة الأكثر إرباكا، هي الانتقال من فكرة التجريد إلى الكوني المطلق كيف؟ حيث يعتقد كل من (كانط وهيجل) إن العقل الكوني هو ضمني يعني لا تختص بشخص محدد لكن تختص بالبشر فقط، على أساس امتلاك العقل، أي تشتمل على الكائنات العقلية، والتفكير بشأن ما تفعل هو يحجب العقل الكوني لأننا ندخل في الإطار الخاص وفق هذه الرؤية.

إن رؤية (كانط) وفق مفهوم الحرية واجب هو مفهوم واضح لان (كانط) يريد أن يستعمل الحرية وفق إتباع الضمير، و لا يقصد الضمير المشروط بظرف اجتماعي بل يقصد الضمير المستند إلى العقلانية، بوصفه القانون الأخلاقي الأعلى، أما (هيجل) فانه يرى إننا لسنا أحرار عندما نتصرف من رغبات فطرية أو اجتماعية والتي تستند إلى العقل الكوني، لان الحرية يمكن أن نعثر عليها في ما هو كوني، ولذلك في كتاب فلسفة التاريخ يعبر (هيجل) عن حركة الإصلاح الديني وما انبثق عنها من حرية كونية شكلت جوانب عديدة، انطلقت من الواجب ، ويربط (هيجل) الحرية بالواجب كون إن الحرية انطلقت من تحرير الفرد لنفسه للتمتع بهذه الحرية التي كانت مقبوضة عليه دون أن يكون لديه

حرية التصرف فيها، وهذا يستند إلى مقولة (كانط)" عند القيام بواجبي ، أنا مستقل و حر" (ستيس ٢٠٠٥، ١١٤-١١٥).

يرى (هيجل) بان الجمع بين إشباع الحاجات والحرية هو أمر طبيعي ويتوافق مع الطبيعة الاجتماعية ، وحيث يرى (هيجل) إن احتياجاتنا ورغباتنا يشكلها المجتمع تفيد أكثر المجتمع نفسه لان هوية الأفراد ستتشكل كون إنهم جزء من المجتمع وحتى لا يفكروا في تحقيق مصالحهم الشخصية وهو يشبه جسد الإنسان ويرى (هيجل) إن المجتمع العضوي هو يشكل كلا واحدا لان كل عضو فيه يحتاج إلى الآخر بشكل أو بآخر، إن في كتاب فلسفة التاريخ يتحدث عن الثورة الفرنسية هي تجسيد سياسي خالص واحلال العقل محل النظم القيمية السابقة، وتم بناء الدولة وفق أسس عقلانية وهو ابتداء نقطة الصفر.

ويبدو إن نظرة (هيجل) حول الثورة الفرنسية وسبب فشلها وهو يعتبرها فشل مجيد، ولان الناس لم يخططوا للمدن، حيث تم بناء المدن وفق طرق عشوائية وفوضوية لملا المكان فقط، ولكن البعد الفكري حاضر لدى (هيجل) هو لم يتم بناء المدن من ناحية المضمون، فبمجرد البناء الشكلي، تم بناء واستكمال الدولة، أما المدن القديمة فقط تم بناؤها وفق التقاليد القديمة، وهو يمثل جيل قديم عن بناء مدن بالنسبة للجيل الجديد (هيجل ١٩٩٦، ١٤٣-١٤٤).

المطلب الثاني: القانون عند هيجل

لم يمزج (هيجل) بين الحرية والقانون خاصة في مؤلفاته، قانون الطبيعة وعلم الدولة بإيجاز، الخطوط الاساسية لفلسفة الحق-القانون، وعرف (هيجل) لان علم القانون هو جزء من الفلسفة واعطاء تفصيل لمفهوم الصورة اي العلة، اي علة الشي ومعرفة باطنه اي خواصه الداخلية وجزئياته، اي البدء بنقطة محددة ليصل الى نتيجة وهي الحقيقة، ويرى ان علم القانون هو ليس وصفي بقدر ما هو علم فلسفي، لكن هناك التفاتة حيث يبدو ان علم القانون عند (هيجل) يبدأ بتعريفه بمفهوم الحرية، وهذا المفهوم يتجدد ويتطور

وهو لا يعني الامتزاج بالحرية لان الحرية اصلا موجودة لكن الوعي بالحرية وادراك معناها هو يعطي معنى للقانون.

ويرى (هيجل) مدى الاختلاف بين القانون الوضعي والطبيعي حيث يرى في الاول من حيث الشكل هو ما تعمل به الدولة مع ما يتماشى مع تحقيق العدل والحرية، اما من حيث المضمون فهو يمثل تطور لحركة التاريخ، ويرى (هيجل) لان غاية القانون الاساسية تكمن في تحقيق الحرية، ان القانون في راي (هيجل) هو ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية الواعية للإنسان، والتي تتجلى فيها ارادة الانسان وارادة الانسان تتمثل في الحرية، لان عن طريق الارادة تصدر تصرفات من الانسان تمثل بشخص الانسان او الاعتراف بشخصه، وهو تمييز له (بدوي ١٩٩٧، ٢٣-٢٤).

والارادة برايه تنطوي على عنصرين هما: عنصر عدم تحديد المحض، وعنصر التأمل، ويرى ان الارادة ليست ملكته كما ذهب (كانط) الى ذلك لان الارادة لا تختلف عن الفكر اي انها الفكر الذي اراده ان يتحول الى واقع، والفرق بين الفكر والارادة تكمن في الوظيفة فالفكر هو تحويل شي عيني الى صورة عقلية اما الارادة فهي مجرد قوة محضة تنطوي على عنصر الكلية، وعندما ينتقل (هيجل) الى تعريف الحق بان هنا يكون وجود تجريبي بوجه عام ووجود تجريبي للإرادة اذن يصل (هيجل) الى نتيجة هو ان الحق حرية وتعني الحد من حريتي بما يتناسب مع حرية الغير يعني هنا يدخل ضمن اطار العدالة هنا سيتشكل القانون لان القانون مقدس لأنه يمثل الوجود التجريبي المطلق للحرية، وهنا ستنطوي الروح على اعلى مستويين هما الحرية والقانون المتمثلان بالحق او يمثلان وجه واحد للحق وفق المعادلة التي طرحها (هيجل) اعلاه (بدوي ١٩٩٧، ٢٧-٢٨).

ان تجسيد (هيجل) لأهمية القانون تكمن في غاية واحدة يضاف الى العدالة وهي العدالة، حيث يرى ان العدالة لا تتحقق الا بوجود الوعي والثقافة لكل فرد، واهمية الوعي تكمن هنا في راي (هيجل) في الوعي بالقانون، حتى لا تصل الى مرحلة الاستبداد في اي من انظمة الحكم، ويفترض (هيجل) الوعي والالمام الكامل بالقانون، من قبل الافراد:

١–ان يكون الناس على علم بالقوانين.
٢–ان تكون هناك قوانين مسنونة.
٣–ان يطبق القانون على الجميع على السواء وان تصدر احكام، وفقا لهذا القانون (بدوي ١٩٩٧، ١٢٧–١٢٩).

ويرى (هيجل) ان المجتمع يولد من انانية، وكل فرد يريد اشباع حاجاته من دون الاخر هنا سيولد صراع مستمر، ويرى ان الاجتماع هو الحل الوحيد للتخلص من هذه المشكلة، حيث يعرف (هيجل)، ان المجتمع يعتبر تشكيلة اجتماعية تتكون من حاجات خاصة تتحقق بواسطة حاجات عامة، ويؤكد ان المجتمعات الحديثة تتمثل في تلبية الحاجات الخاصة عن طريق تلبية الحاجات العامة، واذا كان المجتمع الحديث هو في حالة تطور مستمر الا ان هذا المجتمع يزيد فيه الانتاج الاقتصادي والاجتماعي ويبدا الفرد بإشباع حاجاته فلم يعد بالاكتفاء فقط بل يتجاوز ذلك تلبية احتياجات العامة

يقول (هيجل) انه لا يمكن ان يحقق فرد حاجة ما الا بدخول في علاقة مع الاخرين حتى يحققوا الحجات الخاصة بإطار الحاجات العامة، ومن هنا لا يصل الفرد الى اشباع حاجته الا مع الاخر اي العامة يعني تظافر الكل مع الجزء وهو يمثل مجتمع مدني بشكل ميدان التوسط الكل مع الجزء وفق مبدا حاجة الفرد مع العامة وهنا يتحقق قيام هذا المجتمع الذي أطلق عليه المجتمع المدني.

ويرى ان الفرد هنا في هذه الحالة سيتمتع بالحقوق التي يطلبها وفق دائرة التنافس مع الاخر التي تشبع حاجة خاصة مؤطرة بحاجة عامة، وهنا يرى (هيجل) ان النشاط الفردي يلعب دور جدا كبير في تحقيق هذه الحاجات عن طريق المساهمة في بناء المجتمع، ومع التظافر مع الاخر، وكما يطرح موضوع اخر يتمثل بمسالة التثقيف والوعي بالنسبة للأفراد التي يجب ان يحصلوا عليها، حيث يرى (هيجل) ان هذه الثقافة ترفع من مستوى المجتمع المدني والغاية التي تبتغيها هي مسالة التطوير، وهي مسالة يعتبرها (هيجل) مترادفة بالنسبة للمجتمع المدني، ولا يكتفي بالقول عن ذلك لا بل يرجع هذه المسالة الى

حالة الفطرة الطبيعية بالنسبة للأفراد في تطوير مجتمعاتهم و حصولهم على اكبر قدر ممكن من الثقافة والوعي لإدارة المجتمع المدني ادارة جيدة تخلق مجتمع افضل على قدر من الإمكان (بدوي ١٩٩٧، ٩٨-٩٩).

يمكن تلخيص مقومات المجتمع المدني حسب راي (هيجل) هي كما يلي:

١- نظام الحاجات.

٢- نظام قضائي.

٣- الشرطة والنقابة (بدوي ١٩٩٧، ١٠٥-١٠٧).

ايضا يرى (هيجل) ان المجتمع المدني لا يكتمل الا بوجود العدالة والعدالة برايه لا تتحقق الا بوجود الوعي الثقافي والحضاري الملزم لكل الافراد، وليس هذا فقط بل يذكر ان عوامل او الدوافع لاشتراط الوعي هو اهمية المعرفة بالقوانين التي يطبقها الافراد، حتى لا يصل الى مرحلة الاستبداد لاي شكل من الاشكال، وهنا نرى مجموعة الشروط التي يفترضها (هيجل)، للوعي والالمام الكامل من قبل الافراد بالقانون وهي ان يكون الناس على علم بالقوانين، ان تكون هناك قوانين مسنونة بطرق منظمة، ان يطبق القانون على الجميع على السواء، وان تصدر محاكم الاحكام وفقا لهذا القانون (عبدالفتاح ٢٠٠٧، ٧٣-٧٤).

(هيجل) بطرح يتضمن الاسرة والتي تمثل المرحلة الاولى والفكرة الشاملة للدولة عند (هيجل)، لأنها برايه تتضمن لحظة الجزئية ولان الاسرة تمثل وجود واحد او هي وحدة اعضاؤها ليسوا اشخاص مستقلين، ولا ترى لحظة الجزئية الا بعد تفكك الاسرة وهو سبب نشوء المجتمع المدني والذي يعتبر نقد واقعي طرحه (هيجل) في هذا المضمار، ولان التفكك يعني تحقيق غاية جزئية او غاية خاصة بالفرد نفسه والتي لا تعود الى نفع المجتمع الذي يبتغي تحقيقه او انشاء على اساسه المجتمع المدني براي (هيجل)، وهو يمثل جانبان متعارضان للمجتمع المدني برايه، ولذا وجب ان يرتبط هذا المجتمع بحاجة خاصة متحققة لخدمة الحاجة العامة، ومن ثم وجود هيئة قضائية تضمن حقوق الافراد،

وتتجسد كل هذه المعطيات وفق اطار القانون، والا ستكمل لكل هذه المعطيات يصل (هيجل) الى المكون الكلي الذي يعرف بالدولة.

ان الدولة براي (هيجل) تمثل حركة الديالكتك التي اراد ان يعبر عنها لأنها تمثل حركة مستمرة كيف؟ ان الجزء الاول الذي اراد التعبير عنه هو الافراد ومن ثم نقيضه هو المجتمع المدني لذا تحقق اول شرطان للديالكتك ومع توفر الشرطان لا اراديا سيتكون المكون الاخير هو الدولة التي تجمع بين ضدين مختلفين، والتي تمثل أسمى تجسيد للحرية، لان الدولة وجدت تحت إطار الفكر الاخلاقي الذي يحد من فساد الافراد وفساد المجتمع المدني، وانطلاقا من مقولة (هيجل)"كل ما هو موجود فهو حق"، يعني الدولة اينما وجدت فهي حق، لإنها تمثل تجسدي حقيقي للحرية انطلاقا من ان الحرية هي حق (عبد الفتاح ٢٠٠٧، ٧٤).

ان الدولة براي (هيجل) هي وجود عاقل، لإنها وجود كلي، وهي ليست مجرد كلي بل هي تمثل جزئي وكلي في ان واحد بحسب راي (هيجل)، ولان الدولة تمثل موضع ارادة، ولأنها تصب في دائرة الاخلاق، فهي هوية الارادة بالمعنى الكلي وليس الجزئي، ولأنها تمثل الجوهر الاخلاقي انطلاقا من قاعدة الوعي لذاته، لأنها تحتوي على عقلانية، ولذا فان الدولة براي (هيجل) تمر بثلاث مراحل نذكر منها:

١-الدستور او النظام الكلي، اي العلاقة الداخلية للدولة بأعضائها او علاقة الافراد مع بعضهم البعض.

٢-القانون الدولي يعني علاقة الدولة مع الدول الاخرى.

٣-التاريخ الكلي.

ان العناصر المكونة للدولة يمكن ان تتضمن الكلي والجزئي والفردي، وهو مضمون واضح للتقسيم اعلاه، ولكن فق هذا التقسيم تتسم بالجانب العقلاني المؤطر بالفعل والفكر الاخلاقي، ويمكن اراد (هيجل) وفق هذا التقسيم ان يصل الى غاية واحدة منشودة تمثل أساس للدولة وللتاريخ وهي تحقيق الحرية، ولكن يبدو ان هذا التقسيم مشروط، لان كل

هذه العناصر الثلاثة مشروطة بالتوافق وعدم التعارض والا فان هذا سيؤدي الى تفكيك الدولة، حسب راي (هيجل)، وليس فقط التوافق وانما يشترط الاستقلال ايضا.

ويبدو ان تفضيل (هيجل) للملكية ياتي من باب ان النظام الملكي يمر بمرحلتين، الصحيحة والفاسدة، ولان اللحظة الفردية الذاتية والفكرة الشاملة، اما الدولة براي (هيجل) فهي تجمع الفردية والمنطقية الشاملة، لان الفرد هو يعتبر تحقيق موضوعي والكلية تؤطرها الدولة بحسب راي (هيجل)، والدولة عنده تمثل كائن حي، وهي تمثل مجموعة انشطة ووظائف مختلفة، وهي تمثل مركز حاكم موجه، تجمع في كليتها مجموعة الاجزاء المكونة من الافراد هنا يصل (هيجل) الى ان الفرد ينشا كلية الدولة، ولان لحظة الفردية تمثل جزئية وكلية في نفس الوقت، لان الملك عندما يصادق على القرار فهو يمثل ارادة فردية ولكن في نفس الوقت يمثل عمل الدولة يعني تصوير لكلية الدولة، وهو يمثل ارادة اخيرة ومشروعة تجمع بعناصر ثلاث اطلق عليه (هيجل) كلية الدولة اي ان كلية الدولة اساسا نابعة من الفرد نفسه (الطعان ١٩٩٢، ٥٢١-٥٢٢) .

ولكن هذا الفرد قد يكون مشروط بعوامل موضوعية لان الحاكم لا يمثل تعصب بالراي بقدر ما يكون هناك مستشارين وتبادل راي وفق إطار غير قابل للتجاوز أطلق عليه هيجل الدستور.

ان الدولة بفكر (هيجل) تعني سلطة اخلاقية تهيمن على الضمير، وهي تمثل فكرة الالوهية لا تعلو عليها أي سلطة أخرى (الطعان ١٩٩٢، ٥٢٣).

إن لأهمية القانون والحرية في الوقت الحاضر تعزز من مكانتها داخل أي دولة، ولان الدول لا تقوم إلا على القاعدة الأساسية وهي الحرية والمنظمة بقانون، لذا فان الحرية والقانون جدلية لا يمكن أن تتقاطع بقدر ما يمكن أن تحققه من تطور للدول ونمو في مجتمعاتها.

الخاتمة:

ان نظرة (هيجل) كانت تختلف عن الفلاسفة الاخرين كون انه كان ينظر الى التاريخ من ثلاث زوايا، تاريخ اصلي وتاريخ نظري وتاريخ فلسفي، ويعني التاريخ الاصلي هو ما يعيش في اصل الحدث وما يسمعه وما يقوله، والتاريخ النظري هو انه لا يعيش الاحداث ولا يتجاوزها بل يذكرها كحدث تاريخي، اما التاريخ الفلسفي، فهو ينقسم براي (هيجل) الى قسمين، ما يتعلق بالعقل وما يتعلق بالأسطورة لان الوعي هنا معدم وغير موجود، ولان العقل براي هيجل ينبع منه الوعي والوعي ينقسم الى تاريخ والحكمة الالهية، لان الوعي بالأحداث مهم لقدرة العقل على التفكير، والعقل ايضا ينقسم الى ثلاث: العقل الخالص في المنطق، العقل في حالة اغتراب عن نفسه، العقل حين يعود الى نفسه، واساس الفلسفة استندت على العقل لان (هيجل) يرى ان الافراد تظهر وتختفي اما الانواع فهي تتكرر وتبقى الفكر(العقل)، هو الذي يدرك هذه الانواع لأنها تمثل أساس كل شيء ويوحد العقل فيما بينها.

ان تجسيد (هيجل) لأهمية القانون تكمن في غاية واحدة يضاف الى العدالة وهي العدالة، حيث يرى ان العدالة لا تتحقق الا بوجود الوعي والثقافة لكل فرد، واهمية الوعي تكمن هنا في راي (هيجل) في الوعي بالقانون، حتى لا تصل الى مرحلة الاستبداد في اي من انظمة الحكم، ويفترض (هيجل) الوعي والإلمام الكامل بالقانون.

أما أهم الاستنتاجات فهي تتمثل بان (هيجل) يرى في العقل بوصفه واقع مطلق ودراسة الفكر العقلاني تشكل مبادئ هذا العالم، كما تشكل أطروحة المنهج الجدلي أو المثلث الجدلي أساس حركة التاريخ، وان كانت تشكل أطروحة مركبة وتمثل التغيير المستمر نتاجه الحرية والتي تشكل قاعدة الديالكتك، ويأتي مكمل للمثلث الجدلي إذ يطرح (هيجل) في جدلية الحرية والقانون مطاف نهايته الوعي الذاتي الداخلي ويشكل الأخير اندماج مع الآخر (الوعي الذاتي الثاني– الآخر–المختلف) أساس للعملية الجدلية (الديالكتك) وهي تشكل حركة أساسها الوعي (تقدم التاريخ) هذه العملية ضرورية لأنه لا الفكر ولا الوعي

يمكنهما من الظهور في الوجود في شكل ملائم إلا عبر عملية التطور الجدلي لان العالم وفق رأي (هيجل) يعمل على نحو جدلي. ولذا فان صحة الفرضية تتحقق من خلال إن الحرية تشكل كلا متكاملا مع القانون والذي يمثل نسيج لقيام المجتمع المدني والذي يصل إلى قيام الدولة، كما يشكل القانون وعاء للحرية وتطبيقها.

قائمة المصادر:

الطعان، عبد الرضا، ١٩٩٢، تاريخ الفكر السياسي الحديث، بغداد: دار الحكمة للطباعة والنشر.

أنوود، ميخائيل، معجم مصطلحات هيجل، ترجمة: امام عبد الفتاح امام، الكويت: المجلس الاعلى للثقافة.

بدوي، عبد الرحمن، ١٩٩٧، فلسفة القانون والسياسة عند هيجل، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

حامد، يوسف، ١٩٩٤، مبادئ فلسفة هيجل، بنغازي: منشورات جامعة قاريونس.

ستيس، ولتر، ٢٠٠٥، فلسفة الروح عند هيجل، بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع.

سنجر، بيتر، ٢٠١٥، هيجل مقدمة قصيرة جدا، ترجمة: محمد إبراهيم السيد، القاهرة: مؤسسة هنداوي.

عبد الفتاح، امام، ٢٠٠٧، تطور الجدل بعد هيجل، المجلد الثالث (جدل الانسان)، بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع.

---، امام، ٢٠٠٧، موسوعة العلوم الفلسفية (هيجل) المجلد الاول، بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع.

---، امام، ٢٠٠٧، المنهج الجدلي عند هيجل (دراسة لمنطق هيجل)، بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع.

---، امام، ٢٠٠٧، تطور الجدل بعد هيجل، بيروت.

فردريتش، هيجل، ٢٠٠٦، فنومينولوجيا الروح، ترجمة: ناجي العونلي، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

هيجل، فردريك، ١٩٨١، علم ظهور العقل، ترجمة: مصطفى صفوان، بيروت: دار الطليعة.

هيجل، فردريك، ١٩٩٦، أصول فلسفة الحق، ج١، ترجمة: امام عبد الفتاح امام، القاهرة: مطبعة مدبولي.

List of references:

Abdel-Fattah, Imam, 2007, 3rd edition, the development of the controversy after Hegel, Beirut .

Abdel-Fattah, Imam, 2007, The Development of the Controversy after Hegel, Volume Three (The Human Controversy), 3rd Edition, Dar Al-Tanweer for Printing, Publishing and Distribution, Beirut .

Abdel-Fattah Imam, 2007, Encyclopedia of Philosophical Sciences (Hegel), Volume One, 3rd Edition, Dar Al-Tanweer for Printing, Publishing and Distribution, Beirut .

Abdel-Fattah, Imam, 2007, Hegel's dialectical method (a study of Hegel's logic), 3rd edition, Dar Al-Tanweer for printing, publishing and distribution, Beirut.

Inwood, Michael, A Dictionary of Hegel's Terms, translated by Imam Abdul Fattah Imam, the Supreme Council of Culture, Kuwait, no .

Al-Taan, Abdul-Ridha, 1992, History of Modern Political Thought, Dar Al-Hikma for Printing and Publishing, Baghdad .

Badawi, Abdel Rahman, 1997, 1st edition, Hegel's Philosophy of Law and Politics, The Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut .

Hamid, Youssef, 1994, Principles of Hegel's Philosophy, 1st Edition, Garyounis University Publications, Benghazi .

Hegel, Frederick, 1981, The Science of Emergence of the Mind, 1st Edition, translated by Mustafa Safwan, Dar Al-Tali'a, Beirut.

Hegel, Frederick, 1196, The Origins of the Philosophy of Right, part 1, translated by Imam Abdel Fattah Imam, Madbouly Press, Cairo .

Friedrich, Hegel, 2006, Phenomenology of the Soul, 1st Edition, translated by Naji Al-Awnali, The Arab Organization for Translation, Beirut.

Singer, Peter, 2015, Hegel, a very short introduction, 1st edition, translated by Mohamed Ibrahim El-Sayed, 1st edition, Hendawy Foundation, Cairo.

Stace, Walter, 2005, Hegel's Philosophy of Soul, 2nd Edition, Dar Al-Tanweer for Printing, Publishing and Distribution, Beirut.